الخلق به قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ
وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر الطول من المربوع والقصر من الشذب
عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره
شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب
سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه
من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب
مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة
معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر بسيط الصدر
بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة
والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين مما سوى ذلك اشعر
الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمصان
الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا
ويخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من
صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض
الطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ
من لقيه بالسلام قلت صفي لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم
في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع
الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم
النعمة وان دقت لا يذم شيئا لم يكن ولا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يطري

Copyright © King Saud University

يغضبه او يستفز لحق شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر
لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها
فضرب باطن راحته اليمنى راحة اليسرى واذا غضب اعرض وأشاح
واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال
الحسن فكتمتها الحسين ابن علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني
اليه فسأل اباه عن مدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومخرجه
ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين سألت عن ابي عن
دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه مأذونا
له في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلثة اجزاء جزأ لله
وجزأ لاهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك
على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا وكان من سيرته في جزء الامة
ايثار اهل الفضل باذنه وقسمته على قدر فضلهم في الدين منهم
ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل عليهم ويشغلهم
فيما اصلحهم والامة من مسئلته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول
ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي
حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله
قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غير ذلك في
حديث سفيان بن وكيع يدخلون رواد ولا يفترقون الا عن ذواق
ويخرجون ادلة يعني فقهاء قلت فاخبرني عن مخرجه كيف كان يفعل
فيه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخزن لسانه الا مما
يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)